



ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

**Assist. Prof. Abdullah Ali
Saud¹
Assist. Prof. Dr. Ahmed
Obaid Issa²**

1- College of Education / Tikrit University /
Department of History.

2- College of Education / Kirkuk University /
Department of History

Keywords:

Apostasy Reform:
External factors

ARTICLE INFO

Article history:

Received 5 May. 2019
Accepted 18 June 2019
Available online 25/Sept/2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

(Wars of Apostasy) Religious and Political Dimensions

A B S T R A C T

The study of the Prophet's biography is one of the topics that attract the attention of Muslim historians, scholars, and jurists; they have a basis in the consolidation of the fundamentals of Islamic law so that it becomes a rule for every Muslim to follow it in every aspect of his daily life. According to this context, it is a must to study the challenges that confronted many Muslims and had in some periods constituted an existential threat to the entity of the Islamic nation. One of the most important periods is that of apostasy wars which formed a new turning point that did not appear to the Prophet and his companions. This period was marked by its emotional, religious and political nature. In order to prevent it from fulfilling its aims, Muslims found themselves obliged to put an end to such a threat. Hence, war was their only solution. The following paper sheds the light on Wars of Apostasy and deals, from religious and political dimensions, with sources and references related to this subject matter.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.6.2019.14>

(حروب الردّة) أبعادها الدينية والسياسية

أ.م. عبدالله علي سعود /كلية التربية /جامعة تكريت/ قسم التاريخ.
أ.م.د. احمد عبيد عيسى /كلية التربية /جامعة كركوك/ قسم التاريخ

الخلاصة:

تعد دراسة السيرة النبوية واحدة من المواضيع التي تستدعي اهتمام مؤرخي وعلماء وفقهاء المسلمين لما لها من أساس في ترسيخ أصول الشريعة الإسلامية بحيث أصبحت دستور للمسلمين يتبعونه في كل مفاصل حياتهم اليومية .

وانطلاقاً من هذه الأهمية يتوجب علينا ان ندرس التحديات التي امت بالمسلمين وشكلت في فترة من الفترات تهديد وجودي لكيان الأمة الإسلامية ،ومن اهم تلك التحديات (حروب الردة) التي شكلت منعطفاً

جديداً لم يخطر ببال الرسول (ﷺ) وصحابته من بعده ان تظهر مثل هكذا حركة ذات طبعية قلبية ودينية وسياسية في نفس الوقت امكن لها ان تحقق نتائج استوجب على المسلمين وضع حد لها .
من هنا جاء اختيار موضوع (حروب الردة وأبعادها الدينية والسياسية) لكي نسلط الضوء على هذه الحركة والتي تناولتها مصادر ومراجع المسلمين بقدر كبير لكن استوجب لنا ان ندخل إلى هذا الموضوع من زاوية الأبعاد الدينية والسياسية لها.

المقدمة :

تم تقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول فضلاً عن خاتمة وقائمة بأبرز المصادر والمراجع المعتمدة .
تطرق الفصل الأول إلى : التعريف بالردة لغة واصطلاحاً ونشأتها في عصور الرسالة والراشدين .
أما الفصل الثاني فقد درس الأبعاد الدينية لحروب الردة بينما جاء الفصل الثالث ليدرس الأبعاد السياسية لهذه الحركة .

وقد تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، وكتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير وكتاب البداية والنهاية لابن كثير .

أما المراجع فقد تم الاعتماد على الزركلي في كتابه الأعلام ،ومحمد سهيل طقوش في كتابه تاريخ الخلفاء الراشدين، وسلطان العميري في كتابه تحرير موقف الصحابة من المرتدين ،فضلاً عن مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع .

ومن اهم الصعوبات التي واجهتها لا نقول ندرة المصادر وإنما نقول ندرة الوقت الذي يمكننا الاستفادة من كتب المكتبة .

أخيراً أتمنى ان أكون قد وفقت في تقديم صورة متواضعة عن هذا الموضوع ومن الله التوفيق .

الفصل الأول

المبحث الأول : التعريف بالردة لغة واصطلاحاً

الردة عن الإسلام أي الرجوع عنه وارتد رجلاً عن دينه أي كفر بعد إسلامه، والردة في الكسر مصدر قولك رده يرده رداً وردة: الاسم من الارتداد وفي حديث يوم القيامة والحوض يقال ((أنهم لا يزالوا مرتدين على أعقابهم أي متخلفين عن بعض الواجبات ولم يرد ردة الكفر ولهذا قيده بأعقابهم لأنه لم يرد احد من الصحابة (رضي الله عنهم) بعده ، أنما ارتد قوم من جفاة الأعراب¹ ويقال الردة أي ارتد على اثره وارتد عن طريقه وارتد عن دينة اذا كفر بعد اسلام² ،أو الرجوع في الطريق الذي جاء منه وكذا الارتداد ولكن الردة تخص بالكفر وهو اعم³ ،قال تعالى(الذين ارتدوا على إديبارهم)⁴ والردة تقاعس في الذن كانه رد إلى ما ورائه⁵ أو هي الرجوع عن الشيء لغيره، أو الرجوع في الطريق الذي جاء منه والارتداد التحول والرجوع أي الردة عن الإسلام⁶ وهي الرجوع عن الشيء إلى غيره⁷.

الردة اصلاً:

كفر المسلم المكلف يقول أو فعل عناداً أو اعتقاداً أو استهزاء صريحاً⁸، أو قطع الإسلام بنية أو قول أو فعل مكفر⁹، أو هي الإتيان بما يخرج به الإسلام أما نطقاً أو اعتقاداً أو شكاً ينقل عن الإسلام وقد يحصل بالفعل، أول رجوع المسلم عن دينه، أو قطع من يصح طلاقه استمرار الإسلام¹⁰، وتعني الردة في اصطلاحاً الفقهاء العودة عن الإسلام وعقوبة المرتد في الشريعة الإسلامية هي القتل عملاً¹¹ بحديث الرسول (ﷺ) (من بدل دينه فاقتلوه)¹²، وعرفها النوري بأنها قطع الإسلام بنية أو قول مكفر فمن نفى الصانع أو الرسل أو كذب رسولاً أو حلل محرماً بالأجماع كالزنى وعكسه أو نفى وجوب مجمع عليه أو عكسه أو عزم على الكفر أو تردد فيه، وعرفها عيسى المالكي: بأنها كفر المسلم بقول صريح أو لفظ يقتضيه أو بفعل يتضمنه¹³، وكذلك هي صرف ما فضل عن فرض ذوي الفرض ولا مستحق له من العصابات اليهم بقدر حقوقهم¹⁴، وهي لغة الرجوع عن الشيء إلى غيره وهي افحش الكفر وأغلظه حكماً¹⁵، قوله تعالى (ومن يرتد منكم عن دينه فيمن وهو كافر)¹⁶.

المبحث الثاني

حروب الردة في عصر الرسالة

أسبابها:

الصدمة بموت رسول الله ﷺ ورقة الدين والسقم في فهم نصوصه والحنين إلى الجاهلية والخروج على السلطة الشرعية والعصبية القبلية والطمع في الملك والتكسب بالدين والتماسك والمؤثرات الخارجية كدور اليهود والنصارى والمجوس¹⁷، لذا يمكن القول ان أسباب الردة متنوعة وكثيرة بعضها ذو أسباب مادية والبعض الآخر أسباب عقائدية والآخر أسباب اجتماعية بينما البعض الآخر أسباب فقهية إقامة بعض الحدود والتخلص من الحدود الأخرى.

العوامل التي أدت إلى قيامها:

لم ينتشر الإسلام في المناطق البعيدة عن مكة والمدينة من شبه الجزيرة إلا بعد فتح مكة وغزوة حنين وحصار الطائف وظل نشاط الرسول ﷺ محصوراً في المنطقة المحيطة بالمدينتين المقدستين وظلت جهوده منصبة على كفالة الحرية للدعوة الإسلامية لان الرسول ﷺ كان يرغب تغلغل الإسلام بين أبناء القبائل تدريجاً وبقناعة كاملة ولما قضى المسلمون على سلطان اليهود ببئر وبفتحوا مكة سنة (9هـ/630م) بدا الناس يدخلون في الإسلام¹⁸.

العوامل الخارجية:

اقتضى استقرار في منبته عشرين سنة جاهد خصومه إثناءها اشد الجهاد وتثبيت تعاليمه في نفوس العرب الذين اتصلوا برسول الله ﷺ وأصحابه من اهلع مكة والطائف والمدينة وما جاورها من البلدان والقبائل، وكانت مكة والمدينة بعيدة عن الفرس والروم المتملكين في شؤون العالم وكان شماله شبه الجزيرة العربية، المتصل بالشام وجنوب شبه الجزيرة العربية المتصل بالفرس متأثرين بسلطان هاتين الإمبراطوريتين¹⁹، ومن هنا عملت الدولتين جاهدتين لا جل اضعفا دولة الإسلام الناشئة مستقلة ضعاف النفوس ومن في قلبه مرض لا جل تسخير كل الطاقات لتحقيق ماريهم العدوانية تجاه المسلمين، فظهرت تلك الحركات الهدامة وهي كما يلي:

حركة مسيلمة الكذاب في اليمامة 20:

ارتد في أيام النبي ﷺ وكان من ضمن الوافدين على رسول الله ﷺ²¹، وقدم وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان منزلهم في دار ابنة الحارث امرأة من الأنصار، وان بني حنيفة أتت بمسيلمة إلى الرسول ﷺ تستره بالثياب ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه ومعه عيب من سعف النخيل فلما انتهى الرسول ﷺ قال له: لو سألتني هذا العيب في يدي ما أعطيتك²²، وان بني حنيفة خلفوا مسيلمة في رجالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله أنا خلفنا صاحباً لما في رجالنا فامر له الرسول ﷺ بما امر به القوم وقال (أما انه ليس بشركم مكاناً) ثم انصرفوا وجاؤوا بالذي أعطا فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله وتباً وقال أشركت في الأمر معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له (أما انه ليس بشركم مكاناً) ووضع عنهم الصلاة واحل لهم الخمر والزنى ومع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ انه نبي²³، وقام مسيلمة بأرسال كتاب إلى الرسول ﷺ: (من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله السلام عليكم) أما بعد فاني أشركت في الأمر معك وان لنا نصف الأرض ولكم قريش قوم يعتدون فقال ابن إسحاق سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما حين قرا كتابه: فما تقولان أنتما: قالوا: نقول كما قال فقال: أما والله لو لا ان الرسول لا تقتل لضربت أعناقكما ثم كتب إلى مسيلمة: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب: (السلام على من اتبع الهدى... أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)²⁴، ومما زاد من خطورة هذه الحركة انه استطاع ان يضم إليها احدى مدعيات النبوة وهي سجاح التميمية وان يتزوجها وكانت قد نشأت عند أخواله بني تغلب في منطقة الجزيرة وأصبحت راسخه بأمر الديانة النصرانية ولكنها لم تعتنقها وتبعها بعض من بني تميم لاعتبارات سياسية تتصل بالرغبة بالانفصال عن دولة المدينة وعدم دفع الزكاة وعلى الرغم من زواجها من مسيلمة فان المصادر لا تشير إلى قتال سجاح وقومها إلى جانب مسيلمة عندما جاءته جيوش خالد بن الوليد بل انهم تركوه ورجعت سجاح إلى أخوالها وأسلمت وهاجرت إلى البصرة وحسن إسلامها، وقام الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بتكليف خالد بن الوليد للقضاء على مسيلمة اذا توجه خالد لمحاربة مسيلمة في سنة (12هـ/ 633م) بعد ان تم القضاء على معظم حركات الردة وبسط سلطان الدولة الإسلامية على مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية مما اضعف قوة مسيلمة وتمكنت قوات خالد من دحره في معركة شهيرة عرفت بمعركة حديقة الموت لكثرة من قتل فيها من المرتدين وعلى راسهم مسيلمة

الكذاب نفسه²⁵، وبذلك تم القضاء على واحدة من اخطر حركات المعارضة التي هددت الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة العربية²⁶.

حركة طليحة بن خويلد الأسدي

كان طليحة بن خويلد من بني اسد بن خزيمة ارتد في عهد الرسول ﷺ فارسل اليهم بن الأزور²⁷، عاملاً على بني اسد وأمرهم بالقيام على من ارتد تضاعف امر طليحة حتى لم يبق إلا أخذه، فضر به السيف فأخطاه فظن الناس ان السلاح لا يعمل فيه فافتتوا به وكثر جمعة وتوفي الرسول ﷺ وهم على ذلك²⁸ وتبعه كثير من العرب عصبية وكثر اتباعه من بني غطفان وأسد واجتمع اليهم ناس من بني كنانة فلم تحملهم البلاد فتفرقوا فرقتين أقامت فرقة بالأبرق²⁹، وسارة فرقة إلى ذي القصة³⁰.

وارسلوا إلى المدينة يبذلون الصلاة ويمنعون الزكاة فقال أبو بكر الصديق ﷺ: (والله لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه) وحصلت مناوشات عسكرية بين الطرفين وقام أبو بكر ﷺ بعقد الألوية فقعد احد عشر لواء، عقد لخالد بن الوليد وأمره بطلحة وارسل خالد بن الوليد عكاشة بن محصن³¹، وثابت بن اقرم الأنصاري ، فلقبهما حبال اخو طلحة فقتلاه فبلغ خبره طليحة فخرج هو واخوه سلمة فقتل طلحة عكاشه وقتل اخوه ثابتاً ورجعا واقبل خالد بالناس فراوا عكاشة وثابتاً قتيلين فجزع لذلك المسلمون وخصلت المعركة بين الطرفين وانتهت بهزيمة طليحة وحلفائه وفر إلى الشام ، واسلم حين بلغه ان قومه اسلموا واشترك في فتوحات فارس³²

حركة الأسود العنسي في اليمن:

كان الأسود العنسي بن كعب بن عوف العنسي قد تكهن وادعى النبوة فاتبعه عنس واتبعه قوم من غير عنس وسمى نفسه رحمان اليمن وكان له حمار معلم يقول له اسجد لربك فيسجد ويقول له أبرك فيبرك فسمى ذا الحمار وبعضهم يقول ذو الخمار لأنه كان متخمراً ، وأتى الأسود فغلب عليها واخرج خالد بن سعيد بن العاص³³ عنها وكان الأسود متجبراً³⁴ ، فوجه اليهم الرسول ﷺ قيس بن هبيرة المكشوح³⁵ ، لقتاله، وعن أبي هريرة ان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجال كلهم يدعي النبوة)³⁶ وبلغ من سخافة عقل الأسود استخفافه بقائد الجيش وبفيروز³⁷ ودا ذويه³⁸ ، وهم الذين أعانوه على اخضاع اليمن له ثم انه بعد ان قتل شهر بن باذان تروج امرأته أزد، وقد اجتمع فيروز ودا ذويه وقيس لقتال الأسود وكلما زوجته وشجعته على ذلك وتمكنوا من دخول القصر بالرغم من وجود الحراس وذلك بواسطة ثقب ثقبوه بواسطة أزد ثم انقضوا عليه وقتلوه وكتبوا إلى الرسول ﷺ بالخبر ولكن الرسول وصل صبيحة اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ³⁹ وبذلك تم القضاء على حركة هددت الوجود الإسلامي في اليمن .

حروب الردة في العصر الراشدي خلافة أبي بكر الصديق ﷺ (11-13هـ/632-634م)

ردّة اهل عمان :

ظهر في اهل عمان رجل يقال له ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي وكان يسمى في الجاهلية الجلدي، فادعى النبوة وتابعه الجهلة من اهل عمان فتغلب عليها وقهر جيفراً وعباداً والياهما إلى اطرفها من نواحي الخبر واستجاشة⁴⁰، فبعث اليهم الصديق بأمرين هما حذيفة بن محسن البارقى⁴¹، وعكرمة بن أبي جهل بن هشام المخرومين⁴²، فواقعها لقيطاً ومن معه فقتلاه وسبباً اهلج عمان ولحسوا بالسمرا فاراً اليهم عكرمة فظفر بهم وأصابهم منهم فغنما وقتل بشراً، وجمع قوم من مهرة بن صيدان بن عمرو بن قضاة جمعاً فاتهم عكرمة فلم يقاتلوا وادوا الصدقة⁴³.

ولى أبو بكر الصديق ﷺ حذيفة بن محسن عمان، فمات أبو بكر وهو عليها وصرف عكرمة ووجه إلى اليمن ولم تزل مستقيمة الأمر يؤدي أهلها صدقات أموالها ويؤخذ ممن بها من اهلج الذمة جزية رؤوسهم⁴⁴، وما يعني انهم نزلوا عنه رغبة وإصرار الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ في أعادتهم إلى الطاعة وتنفيذ التزاماتهم المالية سواء أكانوا مسلمين في دفع الصدقة أو اهل ذمة في دفع الجزية المفروضة عليهم.

ردّة اهل البحرين :

كانت ارض البحرين من مملكة الفرس وكان بها كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها وكان على العرب بها قبل الفرس على عهد الرسول ﷺ المنذر بن ساوى⁴⁵، احد بني عبدالله بن زيد بن مالك بن حنظلة وفي سنة (8هـ/329م) وجه رسول الله ﷺ العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي⁴⁶، حليف بني عبد شمس إلى البحرين ليدعوا أهلها إلى الإسلام أو الجزية، فاسلما واسلم معهما جميع العرب هناك وبعض من العجم، فأما اهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فانهم صالحوا العلاء وكتبوا بينهم كتاباً، فكره المجوس واليهود الإسلام واحبوا أداء الجزية⁴⁷، فقال منافقو العرب (زعم محمد انه لا يقبل الجزية ألا من اهل الكتاب وقد قبلها من مجوس هجر)⁴⁸، فنزلت الآية الكريمة (يا أيها الذين امنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)⁴⁹ وكانت عبد القيس وبكر بن وائل وغيرهم من أحياء ربيعة قد ارتدوا بعد وفاة الرسول ﷺ، وكذلك المنذر بن ساوى، فأما عبد القيس فردهم الجارود المعلى⁵⁰، فلما بلغهم خبر وفاة النبي محمد ﷺ قالوا: لو كان نبياً ما مات: فقال لهم الجارود (تعلمون ان الله أنبياء وقد ماتوا ومحمد ﷺ مات ثم تشهد فتشهدوا وثبتوا على إسلامهم⁵¹، لذا يمكن القول ان استجابة لدعوات رسول الله ﷺ والأمر نفسه مع عبد القيس وبكر بن وائل الذين اقتنعوا بسهولة بعد حوار الجارود العبدى معهم.

الفصل الثاني

الأبعاد الدينية لحروب الردة

لم يتصور أمراء المسلمين ان حركات الردة كانت من الخطورة ان تهدد كيان الدولة العربية الإسلامية خاصة أنها كانت قد اقتصرت في البداية على أشخاص قلائل تدفعهم ضغوط خارجية أو مصالح شخصية وكانت الردة هذه الفترة ردة جماعية لها أهداف كبيرة وهي القضاء على الدولة العربية الإسلامية ومحو دينها من على خريطة العالم وكانت الجذر الأساس للردة الكبرى التي بدأت في عهد الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه⁵²، لا أنها كانت تنتظر الفرصة المناسبة لإعلانها فجاءت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم افضل وقت لذلك، واهل الردة كانوا صنفين صنف منهم ارتدوا عن الدين وعادوا إلى الكفر وهذه الفرق طائفتان احدهما أصحاب مسيلمة الكذاب والآخرى أصحاب الأسود العنسي وهذه الفرقة باسرها كانت منكرة لنبوته محمد صلى الله عليه وسلم فقاتلهم الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقضى عليهم واستأصلهم والطائفة الأخرى ارتدوا عن الدين وانكروا الشرائع والفرائض وتركوا الصلاة والزكاة وبقية أصول الدين وعادوا إلى ما كانوا عليه من الكفر والأشراك بالله فلم يكن يسجد لله سبحانه وتعالى على وجه الأرض ألا في ثلاثة مساجد مسجد الكوفة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في قرية يقال لها جواثا⁵³، وان اعربا البادية لم يتأثروا بعد بالإسلام طبقاً لقوله تعالى) قالت العرب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولم يدخل الأيمان في قلوبكم⁵⁴، فهذه كانت حالهم لخضوع في الظاهر والقلوب بعد لم يترسخ الدين فيها وكانت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فرصة لكي يتخلون عن الفروض الإسلامية وقام دعاة يدعون انفسهم أنبياء فتبعوهم بعض الناس⁵⁵.

وكان مدعوا النبوة يحتجون بأمور ليست من صلب الأيمان وليس لها علاقة بدين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويذكر الرواة أن مسيلمة لما خطب سجاح جعل صداقها اسقطا صلاة العصر عن بني حنيفة ومعنى هذا ان الصلوات الإسلامية كانت قائمة في القبائل المرتدة وكان لها قيمة كما لها رهبة في النفوس⁵⁶، وقال تعالى (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)⁵⁷ لان أبو بكر لم يأمر بقضاء ما فاتهم ويلزمه قضاء ما ترك من صلاة وغيرهم من الفرائض الإسلامية⁵⁸ وقال تعالى: (كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد أيمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات واله يهدي القوم الظالمين)⁵⁹ وقوله تعالى) ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً⁶⁰ والتي علي رضي الله عنه بزنادقة فامرهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: (لو كنت أنا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله، وليقتلهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه)⁶¹ وجاء في قوله تعالى: (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجوا ألا إبليس كان من الجن ففسق عن امر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا)⁶² وحث أبو بكر الصديق رضي الله عنه المؤمنين على الصمود والثبات وربط حركة الردة بالجهل واستكبار الشيطان الرجيم الذي عصى الله سبحانه وتعالى حين ابد السجود لادم عليه السلام وتحمل هذه الآية استكبارا لمن يتخذون إبليس وذريته أولياء لهم من غير الله عز وجل وذلك من خلال التلبية للمعاصي والإثم والعدوان والتخلي عن الشرائع الواردة في القرآن الكريم وكان الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه يرمي لتذكير المؤمنين بان موقفهم يدل على معرفة بحقائق الأشياء وهم الأقوياء بمدد إبليس وهم الأضعف وأراد ان

يقارن بين القوة الروحية المستمدة من السماء والقوة الواهية المستمدة إلى إبليس وذريته⁶³ ومما لاشك فيه ان الخليفة أبو بكر رضي الله عنه كان ينظر إلى الأمور ويحللها من وجهة نظر انه خليفة رسول الله وانه قائد المسلمين وولي أمرهم وهو مسؤول عنهم أمام الله وأما الناس ،لذا يجب عليه ان يحافظ على الأساس التي أرسلها الرسول ﷺ ولذلك كان عليه ان يعالج المشاكل التي بدأت تظهر ومنها حركة المرتدين، اذ أدى بقسم من هؤلاء إلى الكفر ان بعضاً منهم انكر الزكاة⁶⁴، محتجاً بقوله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ،والله سميع عليم)⁶⁵ وقال الخليفة أبو بكر والله لا ادع ان أقاتل على امر الله حتى ينجز الله وعده ويوفي لنا عهده ويقتل من قتل منا شهيداً من اهل الجنة ويبقى من بقى منا خليفة وذريته في ارضه ،قضاء الله الحق⁶⁶ وقوله الذي لا خلف له (وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض)⁶⁷ وأثار بعض الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بان يترك مانعي الزكاة ويألفهم حتى يتمكن الأيمان من قلوبهم ،وقال عمر لابي بكر رضي الله عنه : علام تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ (امرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسوله الله فان قالوا عصموا مني دمائهم وأموالهم ألا بحقها⁶⁸ .

فأشار الناس على أبو بكر رضي الله عنه بأخذ العرب بالصلاة ومسامحتهم بالزكاة فقال(والله منعوني عقلاً أو عناقاً مما كانوا يؤدّون إلى رسول الله ﷺ لقاتلهم على ذلك⁶⁹ ،وقال (فواله الذي لا اله الا هو لا اقصر دونهن ،فضرب منهم من ادبر بمن اقبل ،حتى دخل الناس في الإسلام طوعاً وكرها وحمدوا رايه وعرفوا فضله)⁷⁰ وان الزكاة حق المال فقال عمر (رض) (فواله ما هو ألا ان رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق)⁷¹ وهذا ما يتوافق مع قوله تعالى (فأن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)⁷² وعن حنظلة بن علي الليثي ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث خالد وأمره ان يقاتل الناس على خممن ترك واحدة منهم قاتله كما يقاتل من ترك الخمس جميعاً على شهادة ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت⁷³ وقد زعم المرتدين ان دفع الزكاة خاص بالرسول الكريم ﷺ، لان غيره لا يطهرهم، ولا يصلي عليهم ولم ينكروا الزكاة جحوداً ،وهؤلاء لم يقاتلهم أبو بكر ألا بعد ان دعاهم إلى الرجوع إلى دفع الزكاة فلما اصرروا قاتلهم وأما الجاحدون للزكاة فيخرجون من الإسلام بإنكارهم فريضة من أركانها⁷⁴ وبالتالي الارتداد عن الفرائض والخروج من الملة ويجب مقاتلهم لحين عودتهم إلى الطريق الصحيح وهذا ما جاء في قوله تعالى (من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين)⁷⁵ ويبدو ان الأبعاد الدينية لحركات الردة كانت من الخطورة التي حفزت الخليفة أبو بكر رضي الله عنه وصحابته لمعالجة هذا الداء الخطر الذي بدا يهدد الوجود الروحي والعقائدي للمسلمين ،من خلال التمرد على أصول الشريعة الإسلامية وهذا ما لم يسمع به من أصول العقيدة الإسلامية وبالتالي إهمال احدها سيكون مسجعاً لا همال الثوابت الأخرى ،ولذلك تمت معالجتها فكرياً أحيانا أخرى .

الفصل الثالث

الأبعاد السياسية لحروب الردة

كانت وفاة الرسول ﷺ نكبة أصابت المسلمين ،ففي الوقت الذي لم يتخيل فيه المسلمون ان يفقدوا القائد والرسول فانهم أصيبوا بنكبة ثانية كانت من الخطورة التي جعلت الصحابة ﷺ التحسب لها ومحاولة معالجتها بأسرع ما يمكن ولذلك واجه أبو بكر الصديق ﷺ في بداية حياته السياسية كخليفة ردة العرب وانتفاضاتهم على الإسلام كدين وعلى حكم المدينة كقوة سياسية ووردت اليهم الأخبار من كافة أرجاء الجزيرة العربية بارتداد بني حنيفة بقيادة مسيلمة الكذاب وبني فزارة وبني عامر وبني سليم وبني غطفان وقرر أبو بكر التصدي لهذه الحركات الارتدادية بالقوة والحزم وبخاصة بعد ورود أخبار عن تحفيز القبائل لشن هجوم واسع على المدينة⁷⁶ ،مستغلين وفاة الرسول ﷺ ولابد اغتنام فرصة ضعف المسلمين كما يظنون وقلة عددهم لهجوم كاسح على المدينة وأسقاط الحكم الإسلامي فيها والقضاء على الدين الإسلامي⁷⁷ ،على اعتبار انهم يظنون ان الدين ذهب مع وفاة الرسول ﷺ وبعد ان شيع الخليفة ﷺ جيش أسامة بن زيد جعل كبار الصحابة على منافذ المدينة إلى البادية ثم طلب من اهلج المدينة ان يكونوا في المسجد استعداداً لكل طارئ ان الأرض أصبحت كافترة⁷⁸ وألحقت حروب الردة بالأمة والإسلام أذى كبيراً ولو رحمة الله سبحانه وتعالى وكرمه ومبدئية القرار واستقلاله بخليفة حازم سديد الرأي، صاحب عزيمة ،الذي استطاع ان يتجاوز تلك الأزمة التي حلت بالأمة وأعاد الجزيرة بأكملها إلى حظيرة الإسلام⁷⁹ ، وهنا ما يفسر لنا سرعة المعالجة وعدم التردد في اتخاذ إجراءات رادعة وسريعة من قبل الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ ،ولم يكن البعد الديني هو الدافع الأول للصحابة في قتال المرتدين وإنما كان البعد السياسي كذلك فحروب الردة لم يكن هدفها إعادة الخارجين عن الإسلام أو لا جل الزام من امتنع عن أداء فريضة من فرائض الإسلام وإنما لا جل انهم مواطنون تخلوا عن التزاماتهم وواجباتهم باعتبار انهم جزء من الدولة ولأنهم سعوا إلى الانفصال عنها وعلنوا الحرب عليها وبدأوا يشكلون خطراً على امنها واستقرارها⁸⁰ وحاول البعض منهم ان يذكر كون ما حصل من القبائل العربية ردة عن الدين أو خروج عنه فقد ذكر ان حركة الردة لم تكن ضد دين الإسلام وإنما ضد دولة الإسلام وفي كلا الحالتين يجب ان يعالج لان الدولة تدين بدين الإسلام وبالتالي هما جزء واحد لا يتجزأ، وفي سياق توضيح ذلك اكد ان احد من المرتدين لم يناعز في توحيد الله ولا في نبوة محمد ﷺ⁸¹ ولم ينكر احد منهم قضية الوحي الإلهي ،وإنما ذكرو فقط تفرد النبي ﷺ واستقلاله بالنبوة تعصباً منهم وقامت التمردات القبلية تشق الوحدة التي أقامت الدولة العربية الإسلامية التي يحكمها بني قريش فهي انشقاكات ضد الوحدة ولأن دولة الوحدة هذه يقودها نبي فلقد زعم قادة هذه الانشقاكات انهم هم الآخرون أنبياء فهي إذن ردة سياسية حاول تبرير نفسها وستر عورتها برداء من النبأ في الدين⁸² ،وهذا ما يشكل خطراً لانهم ضمناً يعتبرون ان الرسول ﷺ أشبه ما يكون زعيم قبلي وهم يدخلون الجانب القبلي لكي يستشعروا عواطف أبناء قبائلهم وهذا التفسير السياسي لحروب الردة مصادم لحقيقة ما كانت عليه تلك الحروب ومتناقض مع حال الصحابة في التعامل معها وهناك نصوص تدل على ان دافعهم في محاربة القبائل المرتدة لم يكن سبب انهم اعلنوا الخروج عن حكم الدولة أو انهم باتوا

يشكلون خطر على امتها وإنما لانهم اعلنوا الخروج عن الدين وعدم الالتزام بأصوله وأركانه السياسية⁸³ ومع ذلك حاول أصحاب الرؤية الجديدة في تفسير حروب الردة ان يبرروا رؤيتهم فاستندوا إلى عدة تبريرات تقود في مجملها إلى ثلاثة أسباب رئيسة وهي:

المبرر الأول: القول لو كانت حروب الردة لا جل البعد الديني فان هذا يعني ان الصحابة وقعوا في المخالفة للنصوص الشرعية الناهية عن الإكراه كما في قوله تعالى (لا أكره في الدين)⁸⁴ وهذا المبرر غير صحيح وهو يتضمن لسوء فهم المراد من الآية فان الصحيح ان هذه الآية لا علاقه لها بحالة الردة وإنما هي متعلقة بحالة الدخول في الإسلام ، ولم يذكر احد منهم قولاً يتعلق بحالة الخروج من الدين والارتداد عنه⁸⁵ وهذا ما يدل على سبب نزولها فعن ابن عباس قال كانت امرأة تكون مقلاتاً⁸⁶ فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبناءنا⁸⁷ فانزل الله عز وجل (لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي).

المبرر الثاني : الاعتماد على ان الدوافع وراء ارتداد القبائل العربية هو البعد القبلي وهذا سبب وارد جداً وهو الذي أدى بهم إلى الثورة على حكم قريش للدولة ولم يكن لديهم انفسهم ولتجاوز حديثهم وخطاباتهم التي عبروا فيها عن ما يدفعهم لقتال المرتدين وتعتمد على حالة المرتدين لتفسير بها واقع الصحابة⁸⁸ وان الطريقة الصحيحة في تحديد هدف الصحابة من حروب الردة هي ان ترجع إلى مقالاتهم ومواقفهم التي صدرت فيها ونستخرج الغاية التي كانت وراء قتالهم للمرتدين⁸⁹ ، وليس ان نقوم بتحليل مواقف أناس آخرين ونستخرج فيها مقاصد أناس مختلفين عنهم في أهدافهم وغايتهم ومعرفتهم⁹⁰ لكن في كل الأحوال انها كانت تصب في فعل وجوبه بردة فعل الهدف منها إعادة تقويم ما حصل من أخطاء وتجاوزات بعضها امكن السيطرة عليه في حينه والبعض الآخر استوجب التدخل على مستوى الخلافة .

المبرر الثالث : الاعتماد على قول بعض الفقهاء الذين أساروا إلى ان قتال الصحابة ،لمانعي الزكاة كل من اجل البغي واذا تجاوزنا البحث في صحة موقف أولئك الفقهاء فان الاعتماد على قولهم في صميم التفسير السياسي لكل حروب الردة غير صحيح⁹¹ بل فيه قفز ظاهر لموقف أولئك العلماء التفصيلية ،فان العلماء الذين أشاروا إلى قتال الصحابة لمانعي الزكاة كان لأجل البغي فهم لم يقولوا ان كل حروب الردة كانت لا جل البغي كما يقول أصحاب التفسير السياسي وإنما كانوا يتحدثون عن صنف محدد وهو مانعوا الزكاة فقط⁹².

لكن الأهم ان ما وراء منع الزكاة تمكن أهداف أخرى، ولكن بعض الباحثين استثمر قولهم ذلك فجعل علة قتال الصحابة لكل أصناف المرتدين هي البغي والخروج عن نظام الدولة وهذا تعميم خاطئ وتجاوز في الاستدلال⁹³ فاذا سلمنا بان قتال مانعي الزكاة كان لا جل البغي فهذا لا ينفع أصحاب التفسير السياسي لحروب الردة لانهم يقولون ان كل الحروب التي خاضها الصحابة لانهم ضد المرتدين كانت لا جل البعد السياسي⁹⁴ وهذا لا يحسب خطأ بحق بأخطار داخلية وخارجية ،وبالتالي الداخلية كانت ستفتح الباب أمام الأخطار الخارجية لو انها تمكنت من تحقيق نهاياتها ،وغاية ما يدل عليه حديث الصحابة

عن مانعي الزكاة وإن بعض حروب الصحابة كانت لا جل البغي والخروج عن نظام الدولة فالمبرر الردة فائدة خاب من جهلها ،أولم يعم نتائجها ،فحروب الردة اثبت للأمم جميعاً ان الأمة المتماسكة القوية المؤمنة بأهدافها وبرسالة قائدها لا يمكن ان ينال ثعلب المكر منها أو ان يفتت في عضدها فتن خرقاء هابوية ،فكم مر على تاريخ العالم دول واتحادات لفتت الأنظار ألا ان نهايتها كانت بالفشل بأيدي شعوبها ،أو بأيدي المخربين لها من الخارج⁹⁵ ،وخلاصة القول ان البعد السياسي لحروب الردة كان واضحاً علناً أو سراً خاصة وإن قادتها من زعماء القبائل ذوي النفوذ أو المناطق التي قامت بها كان لها دور في العصر السابق للإسلام، حتى انها كانت موالية للفرس أحيانا وللروم أحيانا أخرى.

الخاتمة

قد تناولنا في بحثنا الموسوم (حروب الردة وأبعادها السياسية والدينية) فقد بدت لنا نتائج يمكن أدراجها كما يلي:

1. عرف عن الردة لغة الكفر بعد الإسلام واصطلاحاً هو قطع الإسلام بنية أو قول أو فعل مكفر .
2. كان لحروب الردة في عصر الرسالة أسباب منها يدخل ضمن التآمر على الإسلام من قبل اليهود ومن الأهم وأيدهم من زعماء القبائل العربية .
3. كان لحروب الردة عوامل خارجية منها ما ارتبط بنفوذ الفرس والآخر ارتبط بنفوذ الروم ،وفي المحتمل ان هاتان الدولتان كانتا تسعيان لأضعاف نفوذ المسلمين والقضاء عليه نهائياً .
4. تنوعت حركات الردة مكانياً وقبلياً منها في اليمامة مسيلمة الكذاب وفي قبيلة اسد طليحة الأسدي والأخرى في اليمن قادها الأسود العنسي وحركة ثالثة في عمان قادها لقيط الأزدي فضلاً عن ردة في البحرين .
5. تصدى الرسول(ﷺ) والخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) لهذه الحركات معتمدين على أسلوب الأقناع ان نجح واذا فشل يتم معالجتها عسكرياً وكثير منها تم إنهاءها بالقوة العسكرية .
6. كان لحروب الردة أبعاد دينية من خلال اضعاف الدين الإسلامي وإنكار بعض الفرائض والشرائع من ترك للصلاة والزكاة وغيرها والعودة إلى ما كانوا عليه في الجاهلية .
7. كان لحروب الردة أبعاد سياسية وهذا بالتأكيد مؤثر جداً على كيان دولة الإسلام الناشئة وتهديد وجودها ومحاولة تمزيقها إلى كيانات قبلية تدين بالولاء إلى زعماء القبائل فيكون جامعها القبلي أكثر من العقائدي وهذا يخالف صميم الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى توحيد المسلمين في دولة واحدة.

- ¹ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار أحياء التراث العربي(بيروت) (1999) ، ج5، ص184- 185.
- ² الحسيني، إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، دار الدعوة (استانبول ، 1989) ج1، ص338.
- ³ ابيض البقاء أيوب بن موسى الحسيني ،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تحقيق :عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ،ط2،(دمشق، 2011) ص399.
- ⁴ سورة محمد :آية 25.
- ⁵ ابن فارس، ابيض الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار أحياء التراث العربي (بيروت، 2001) ص380.
- ⁶ محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ،دار الفضيلة (القاهرة دت) ص140.
- ⁷ المناوي، عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق :جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية(لبنان، 2011) ص234.
- ⁸ عبد الرحمن بن ابيض بكر جلال الدين ، معجم تقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب (القاهرة، 2004) ، ج1، ص59.
- ⁹ المناوي ،المصدر السابق، ص234.
- ¹⁰ عبد المنعم ،المرجع السابق، ص141.
- ¹¹ الملاح، هاشم يمين الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية، ط3،(بيروت، 2013) ص307.
- ¹² ابيض عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار احاديث الكتب العربية(دم.د.ت) ج9، ص1256، رقم الحديث 6922.
- ¹³ الصلابي، علي محمد محمد الصلابي، تاريخ الخلفاء الراشدين في الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبو بكر الصديق، دار ابن كثير، ط2،(دمشق، 2003) ص207.
- ¹⁴ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: عادل أنور خضر دار المعرفة(بيروت، 2007) ، ص103- 104.
- ¹⁵ الشربيني، شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المناهج ،نحقق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الواحد دار الكتب العلمية، ط1(بيروت، 2006) ج4، ص53.
- ¹⁶ سورة البقرة: آية 217.
- ¹⁷ الصلابي ،المرجع السابق/ص209.
- ¹⁸ محمد حسين هيكل، الصديق ابن بكر، المكتبة العصرية(بيروت، 2006) ص62.
- ¹⁹ هيكل المرجع السابق، ص63.
- ²⁰ هو مسيلمة بن ثمامة بم كبر بن حبيب الحنفي الوائلي من المعمرين ولد ونشأ باليمامة في القرية المسماة اليوم بالجيلة بقرب العيينة بوادي حنيطة في نجد وتلقب بالجاهلية بالرحمن وعرف برحمن اليمامة وادرك الرسول ﷺ

واعلن الردة: ينظر، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الاعلام، د.م/ط3 (بيروت، 1969) ج8، ص125.

²¹ الامين عوض الله، الخلفاء الراشدين، مكتبة الفلاح (د.م.د.ت) ص36.

²² الطبري، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار سويدان (بيروت، 1962) ج3، ص137.

²³ الجوزي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزي، دار العباد في هدى خير العباد محمد ﷺ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي (بيروت، 2008) ص672.

²⁴ ابن هشام، ابي محمد عبد الملك ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، دار الخير (بيروت، 1999) ج3، ص188.

²⁵ الملاح، المرجع السابق، 348-349.

²⁶ هو ضرار بن الازرور بن فرداس بن حبيب بن عمرو بن شيبان الاسدي كان فارس شجاعاً ولما قدم الرسول ﷺ كان له الف بعير برعاتها وهو الذي قتل مالك بن نويرة بامر من خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر الصديق: انظر، ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت، 2008) ج3، ص52-53.

²⁷ الحضرمي، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي (بيروت- 1999) ج22، ص869، وعوض الله، المرجع السابق، ص37.

²⁸ الابرق: جمع الكلمة ابارق: وهي حجارة ورمل مختلفة وقيل كل شئئين من لونين خلطاً فقد برقاً، انظر ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، دار صادر ط2 (بيروت، 1995) ج1، ص59.

²⁹ ذي القصة، موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلاً وهو طريق الربرة والي هذا الموضع بعث ﷺ محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة بن سعد، انظر: الحموري، المصدر السابق، ج4، ص366.

³⁰ هو عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن اسد بن خزيمة الأسدي كان من سادات الصحابة وفضلائهم، هاجر الى المدينة وشهد بدرأً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ استشهد في قتال اهل الردة، انظر: ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ص64-65.

³¹ هو ثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة شهد بدرأً وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وشهد مؤته واستشهد في قتال الردة، انظر ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص437.

³² ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابي الغداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت- 1998) ج2، ص206-209.

³³ هو خالد بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، اسلم قديماً ويقال انه اسلم بعد ابي بك الصديق وقيل كان خامساً في الإسلام، انظر ابن الاثير اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص124.

³⁴ احمد بن يمين بن جابر بن داود البلاذري، فتوح البلدان، مكتبة الهلال (بيروت- 1988)، ص109-110.

³⁵ قيس بن المكشوح واختلف في اسم ابيه وقيل اسمه عبد يغوث بن هبيل بن هلال بن الحارث وكان فارس مذجع غير مدافع، وسار الى العراق على مقدمة سعد بن ابي وقاص واستشهد في معركة صفين، انظر ابن الاثير اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص425-426.

³⁶ أبي مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار ابن الجوزي، ط1، (الرياض، 2000) ص1514، رقم الحديث 157.

³⁷ ابن هشام، المصدر السابق، ص187.

³⁸ فيروز الدلفي، يكنى أبا عبد الله وهو من أبناء فارس وكان ممن وفد على النبي ﷺ وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة في أيام الرسول ﷺ ذكروا أن داؤويه وقيس بن مكشوح وفيروز دخلوا عليه فمط فيروز عنقه وقتله، انظر أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوري، دار الجبل، ط1، (بيروت، 1992) ج3، ص264.

³⁹ داؤويه أحد الثلاثة الذين دخلوا على الأسود العنسي، بصنعاء وقتلوا، انظر: المصدر نفسه، ص461.

⁴⁰ المطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، ط6، (بور سعيد، 2010) ص153، محمد رضا، أبو بكر الصديق: تحقيق: خليل مأمون شيخا، دار الكتاب العربي (بيروت-2005)، ص32. استجاشة: أي طلب منه جيشاً وفي حديث عامر ابن فهيرة: فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل أي طلب لهم الجيش وجمعه عليهم: انظر ابن منظور، المصدر السابق، ج2، ص435.

⁴¹ هو حذيفة بن محسن البارق، له ذكر فيمن أدر النبي ﷺ يحدث عن جنادة الأزدي، فأما بارقي فاسمه سعد وهو ابن عدي بن حارثة بن مازن بن الأزدي فبان بهذا السياق أن كل بارقي أزدي، انظر: ابن الأثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص705.

⁴² هو عكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو كان عكرمة شديد العداوة لرسول الله ﷺ في الجاهلية وكان فارساً مشهوراً واسلم سنة (8هـ/629م) وحسن إسلامه، انظر ابن عبد البر، المصدر السابق، ج3، ص1082.

⁴³ الدمشقي، أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: حامد أحمد طاهر، دار الفجر للتراث (القاهرة، 2003)، ج5، ص373.

⁴⁴ البلاذري، المصدر السابق، ص53.

⁴⁵ البحرين هي من أعمال العراق واليمامة على جبالها وربما ضمت اليمامة إلى المدينة والبحرين هي الخط والقطيف والإرة ومجر وبينوته والسابور ودارين والغابة، انظر الحموي، المصدر السابق، ج1، ص347.

⁴⁶ المنذر بن ساوى بن الأخنس العبدي م نعبد القيس أو من بني عبد الله من دار أمير الجاهلية والإسلام، انظر: الزركي، المرجع السابق، ج8، ص229.

⁴⁷ هو العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي من حضرموت حليف بن أمية ولاء الرسول ﷺ البحرين وتوفي الرسول وهو عليها، فاقرة أبو بكر الصديق ﷺ عليها ثم أقره الخليفة عمر بن الخطاب وتوفي في خلافة عمر سنة 14هـ- (635) انظر: ابن عبد البر، المصدر السابق، ج3، ص1086.

⁴⁸ البلاذري، المصدر السابق، ص54-55.

⁴⁹ مدينة هجر وهي قاعدة البحرين وقيل ناحية البحرين كلها وهو الصواب وقال ابن الكلبي سميت عين هجر بهجر بنت المكف وكانت من العرب المستعربة، انظر: الحموري، المصدر السابق، ج5، ص393.

⁵⁰ سورة المائدة: آية 105.

- ⁵¹ الجارود بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي سيد عبد القيس (وهو بطن من بطون اسد وربيعة) كان شريفاً في الجاهلية: انظر الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص270.
- ⁵² سامي بن عبدالله بن احمد المغلوث، حروب الردة في عهد الخليفة أبو بكر الصديق، مكتبة العبيكان (الرياض، 2008) ص30.
- ⁵³ ابي سليمان حمد بن محمد الخطابي، معالم السنن، دار الكتب العلمية، ط3 (بيروت، 2005) ج1، ص3-4.
- ⁵⁴ سورة الحجرات: آية 14.
- ⁵⁵ محمد الخضري بك، محاضرات في تاريخ الإسلام، دار المعرفة (بيروت، 2000)، ج1، ص162.
- ⁵⁶ عمر فروخ، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، دار العلم للملايين، ط7، (بيروت، 1986) ص95.
- ⁵⁷ سورة الأنفال: الآية 38.
- ⁵⁸ البهوتي، المنصور بن يونس بن ادريس البهوتي، كشف القناع عن متن الأقناع، تحقيق: محمد امين الفناوي، عالم الكتب، ط1، (بيروت- 1997)، ج5، ص160.
- ⁵⁹ سورة آل عمران: الآية 86.
- ⁶⁰ سورة النساء: الآية 137.
- ⁶¹ العسقلاني، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار السلام، ط3، (الرياض، 2000)، ج12، ص335.
- ⁶² سورة الكهف: الآية 5.
- ⁶³ زاهية الدجاني، حروب الردة انتصار لما جاء القرآن الكريم، دار الكتاب العربي، ط1، (بيروت، 1997) ص64-65.
- ⁶⁴ الصلابي، المرجع السابق، ص324.
- ⁶⁵ سورة التوبة، الآية 103.
- ⁶⁶ ابن كثير، المصدر السابق، ج6، ص316، والصلابي، المرجع السابق، ص212.
- ⁶⁷ سورة النور: الآية 55.
- ⁶⁸ ابن كثير، المصدر السابق، ج5، ص353.
- ⁶⁹ ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، دار أحياء التراث العربي، ط1، (بيروت- 1997)، ج2، ص33.
- ⁷⁰ ابن خلكان، ابي محمد عبد الله بن مسلم ابي قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، المكتبة التوفيقية، ط3، (لبنان، 2009) ج1، ص31.
- ⁷¹ الذهبي، ابي عبدالله سمش الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايمار الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت- 2005) ج2، ص14.
- ⁷² سورة التوبة: الآية 5.
- ⁷³ السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية (بيروت- 2014)، ص70.
- ⁷⁴ اكرم ضياء العمر، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، ط5، (الرياض- 2006)، ص210.
- ⁷⁵ سورة المائدة: الآية 54.

- ⁷⁶ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج2، ص13، محمد سهيل طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين (الإنجازات السياسية والعسكرية) دار النفائس، ط1، (بيروت، 2003) ص61.
- ⁷⁷ الصلابي، المرجع السابق، ص215.
- ⁷⁸ ابن كثير، المصدر السابق، ج2، ص345، محمد حسين شندب، تاريخ الخلفاء الراشدين، دار المجد، ط1 (بيروت، 2003)، ص22.
- ⁷⁹ عدنان يوسف حسين، الصحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سيرته ودوره على عهد الرسالة والخلافة الراشدة، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل، كلية التربية، 2012)، ص73.
- ⁸⁰ علي عبد الرزاق، الإسلام وأصول الحكم، دار الهلال، (القاهرة، 1925) ج1، ص47.
- ⁸¹ محمد عمارة، معركة الإسلام وأصول الحكم، دار الشروق، القاهرة، 1997) ص90.
- ⁸² محمد بن علي بن محمد بن عبد الله السوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، ط1 (دمشق، 1993) ج1، ص47.
- ⁸³ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن ميع الهاشمي ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر رضا، دار الكتب العلمية (بيروت، 1990) ج3، ص108.
- ⁸⁴ سورة البقرة: الآية 256.
- ⁸⁵ تقي الدين المقرئ، كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف (القاهرة، 1937) ص211.
- ⁸⁶ مقالاتاً: لا يعيش لها ولد فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد تهوده، انظر، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، ط4، (القاهرة، 2004)، ص815.
- ⁸⁷ سليمان بن الأشعث الأزدي أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط وأخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، (بيروت، 2009) ج5، ص146.
- ⁸⁸ أبو حنيفة احمد بن داود الدينوري، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار أحياء الكتاب العربي، ط1، (القاهرة، 1960)، ص265.
- ⁸⁹ الذهبي، العبر في خبر من غبر ويليهِ ذيل العرب، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1985)، ج2، ص125.
- ⁹⁰ الدينوري، المصدر السابق، ص266.
- ⁹¹ محمد بن الحسن الشيباني، شرح كتاب السير الكبير، تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، ط1 (بيروت، 1997)، ج2، ص204.
- ⁹² احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت، 2003) ج7، ص275.
- ⁹³ الشوكاني، المصدر السابق، ص47.
- ⁹⁴ سلطان العميري، تحرير موقف الصحابة من المرتدين، مجلة البيان، (الرياض، 2012)، ص45.
- ⁹⁵ فاروق احمد مازن الفرا، التاريخ الإسلامي بين الخلافة والحضارة من العصر الراشدي الى العصر العثماني، دار العصماء، ط1، (دمشق، 2011) ص24.

- 1- عدنان يوسف حسن، الصاحبى حذيفة بن اليمان ﷺ سيرته ودوره على عهد الرسالة والخلافة الراشدة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل، كلية التربية، 2012)

المصادر

1. abn al'athir , 'abi alhasan eali bin 'abi alkaram bin muhamad bin muhamad eabd alkarim (t 630 h / 1233 m)
2. aisd alghabat fi maerifat alsahhabat , thqyq: eali muhamad mueawad waeadil 'ahmad eabd almawjud , dar alkutub aleilmia , t 3 , (byaruat , 2008).
3. alkamil fi alttarikh , thqyq: 'abi alfada' eabdallah alqadi , dar alkutub aleilmia , t 3 , bayrut.
4. –abin hajar , 'ahmad bin eali aleisqalani (t 852 h / 1449 m)
5. fath albari sharah sahih albakhari , dar alsalam , t 3 , (alrayad , 2000).
6. abn khaldun , eabd alruhmin bin muhamad (t 808 ha / 1406 m).
7. tarikh abn khaldun , dar 'iihya' alturath alearabii (byaruwat , 1999).
8. abn khulkan , 'abi aleibas shams aldiyn ahmadad bin muhamad bin 'abi bikr (t 681 ha / 1282 m).
9. wafiat al'aeyan wanba' alzamman , dar 'iihya' alturath alearabii , t 1 , bayrut , 1997).
10. abn saed , 'abu ebdallh muhamad bin saed aleashimi (t 230 h / 745 m):
11. altabaqat alkubraa , tahqiq:an muhamad eabd alqadir rida , dar alkutub aleilmia (byrut , 1990 m).
12. aibn eabd albar , 'abi eumar yusif bin ebdallh bin muhamad (t 463 h / 1071 m):
13. alaistieab fi maerifat alaishab , thqyq: eali muhamad albjawi , dar aljabal , t 1 , (byaruwat , 1992).
14. abn qatibat aldiynurii , 'abi muhamad ebdallh bin muslim (t 276 h / 889 m)

-
15. al'iimamat walsiyasat , almaktabat altawfiqiat , t 3 (lubnan , 2009 m)
 16. abn alqiam , shams aldiyn eabd allah muhamad bin 'abi bikr (t 751 h / 1350 m):
 17. dar aleabbad fi hudi khayr aleabbad muhmd , thqyq: eabd alrazzaq almahdi , dar alkutub alearabia (byrut (byaruat , 2008).
 18. abn kthyr , 'abi alfadda' 'ismaeil alqarishi aldimashqi (t 745 h / 1373 m):
 19. albidayat walnihayat , thqyq: hamid 'ahmad tahir , dar alfajr liltarath (aliqahirat , 2003).
 20. abn manzar , 'abu alfadl jamal aldiyn muhamad bin mukrim (711 h / 1311 m)
 21. lisan alearab , dar 'iihya' alturath alearabii (byaruwat , 1999).
 22. abn hisham , 'abi muhamad eabd almalik (t 213 ha / 833 m).
 23. alsiyirat alnabawiat , tahqiq mustafaa alsaqa wakharun , dar alkhayr (byaruat , 1999).
 24. sunan 'abi dawud , thqyq: shueayb alarnawwt wakharun , dar alrisalat alealamiat , t 1 (byarut , 2009).
 25. 'abi muslim , alhujaj bin muslim alqarishi alniysaburi (t 261 h / 875 m):
 26. sahih muslim , dar abn aljawzi , t 1 , (alrayad , 2000):
 27. albakhariu , 'abi ebdallh muhamad bin 'ismaeil (t 256 h / 870 m):
 28. sahih albakhari , dar 'ahadith alkutub alearabia (d.m. d.t)
 29. albaladhariu , 'ahmad bin yamin bin jabir bin dawud (t 279 h / 982 m):
 30. futuh albuldan , maktabat aleilal (byrwt , 1988 m)
 31. albuhtu , mansur bin yunis 'iidris (t 1951 h / 1641 m):
 32. kashaf alqunae ean shabakat al'iiqnae , tahqiq: muhamad 'amin alfannawi , ealam alkutub , t 1 , (byarut , 1997 m).
 33. albayqhi , 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa (t 458 h / 1066 m):

-
34. alsunn alkubraa , tahqiq:an muhamad eabd alqadir , dar alkutub aleilmiat , t 3 , (byaruat , 2003).
35. aljurjaniu , eali bin muhamad bin eali (t 816 h / 1413 m):
36. kitab altaerifat , thqyq: eadil 'anwar khadir , dar almaerifa (byruwt , 2007).
37. alhimwi , 'abi eabd allah yaqut bin eabdallh (t 626 h / 1229 m):
38. maejam albuldan , dar sadir , t 2 , (byaruat , 1995).
39. alkhitabiu , 'abi sulayman hamd bin muhamad (t 388 h / 988 m):
40. 40maealim alsann , dar alkutub aleilmiat , t 3 (byrwt , 2005(
41. aldiynuriu , 'abu hnift 'ahmad bin dawud (t 282 h / 896 m):
42. al'akhbar altwal , thqyq: eabd almuneim eamir , dar 'iihya' alkitab alearabi , t 1 , (alqahirat , 1960).
43. aldhahabi , 'abi eabd allah shams aldiyn muhamad 'ahmad bin euthman (t 348 h / 748 m):
44. tarikh alaslaml wafayat almashahir wal'iielam , thqyq: mustafaa eabd alqadir eataan , dar alkutub aleilmiat , t 1 , (byaruat , 2005).
45. aleibar fi khabar min ghabar waylih , kitab aleulum aleilmiat , t 1 , (byarut –1985).
46. alsayutiu , eabd alruhmin bin 'abi bikr jalal aldiyn (t 911 h / 1505 m)
47. maejam maqalid aleulum fi alhudud , tahqiqa: muhamad 'iibrahim eibadat , maktabat aladab (aliqahirat , 2004).
48. tarikh alkhulafa' , tahqiq , muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , almaktab alhadith (biarut– 2014).
49. 9– alsharbiniu , shams aldiyn muhamad bin muhamad alkhatib (aldayn 977 h / 1570 m):
50. maghni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani alfaz almunhaj , thqyq: eali muhamad mueawad waeadil 'ahmad eabd alwahid , dar alkutub aleilmiat , t 1 , (birut– 2006).

-
51. alshuwkaniyu muhamad bin eali bin muhamad bin ebdallh (t 1250 h / 1834 m):
 52. fath alqadir , dar abn kthyr , t 1 , (dmushq , 1993).
 53. alshaybaniyu , muhamad bin alhasan (t 189 h / 805 m):
 54. sharah kitab alsayr alkabir , tahqiq: muhamad hasan alshshafiei , dar alkutub aleilmiat , t 1 , (byurut- 1997.)
 55. altabri , muhamad bin jarir , (t 310 h / 923 m):
 56. tarikh al'umat walmuluk , tahqiqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dar sawidan , (byaruat , 1962).
 57. almaqdisi , almuthar bin tahir (355 h / 977 m)
 58. albada walttarikh , maktabat althaqafat aldiyniat , t 6 (buir saeid , 2010).
 59. almaqrizi , taqi aldiyn (t 845 h / 1442 m):
 60. kitab alnizae waltakhasum bayn 'amiat wabaniin hashim , tahqyq: husayn munis , dar almaearif (alqahirat , 1937).
 61. – almunawi , eabd alrawuwf muhamad bin taj alearifin (1031 h / 1622 m):
 62. altawqif ealaa muhimaat altaearif , tahqiq jalal alasyutii , dar alkutub aleilmia (Ibanan , 2011.(